# أربعة أختام فخارية في مجموعة دار الآثار الإسلامية بمتحف الكويت الوطني

أحمد عبد الرازق أحمد*

* حصل على دكتوراه الدولة في الآداب (حضارة وآثار إسلامية) من السربون (جامعة باريس) عام ١٩٧٢. يعمل أستاذاً بقسم التاريخ في كلية الآداب ـ جامعة عين شمس.

## الملخص

يتناول هذا البحث التعريف بأربعة أختام فخارية كانت محفوظة في دار الآثار الإسلامية ـ متحف الكويت الوطني قبل الغزو العراقي، لم تعرف طريقها إلى النشر حتى الآن، وهي ذات أشكال مستديرة ومصنوعة من طينات وردية أو صفراء ضاربة إلى الخضرة، يزينها زخارف متنوعة ويعلو ظاهرها عروات أو مقابض تسهل استخدامها أو الإمساك بها. وقد أسفرت التحاليل الكيميائية التي أُجريت على بعض النماذج المماثلة التي أمدّتنا بها حفائر مدينة الفسطاط أولى عواصم مصر الإسلامية، على أن هذه الأختام كانت تصنع من طينات تتألف أساساً من طينة تبين ومن طمى النيل ومن جير المقطم بنسب مختلفة، وهي جميعاً كانت متوفرة وقريبة من صناع الفخار في هذه المنطقة.

كما كشفت دراسة العناصر الزخرفية المنقوشة على هذه الأختام عن وجود كتابات عربية بالخط الكوفي البسيط أو المورق أحياناً، نقشت معكوسة داخل أشكال هندسية متنوعة، تلقي الضوء على بعض جوانب الفكر الإنساني أبان العصور الوسطى وما كان يصاحب تناول بعض الحلوى من عبارات خاصة خلعت اسمها أحياناً على بعض الأنواع التي ما زلنا نجدها في بعض الأسواق المصرية حتى الآن.

ولعبت الرسوم الحيوانية أيضاً دوراً هاماً في زخرفة بعض هذه الأختام حيث نصادف عليها أشكالاً حيوانية من ذوات الأربع أو رسوماً لطيور أو أسماك نقشت في أوضاع متعددة إما منفردة أو مصاحبة لأشكال هندسية أو لزخارف نباتية متنوعة. كما انفردت زخارف تلك الأختام ببعض العناصر النباتية الصرفة من وريدات سباعية البتلات أو أوراق ثلاثية الفصوص أو فروع متماوجة ينتهي كل منها بنصف ورقة ثنائية أو ثلاثية الفصوص.

وقد ساهمت كل هذه العناصر الزخرفية في تأريخ تلك المجموعة من الأختام عن طريق مقارنتها بنظائرها على التحف الإسلامية الأخرى وبذا أمكن نسبتها إلى مصر في الفترة الممتدة من القرن الثالث ـ السابع للهجرة/ التاسع ـ الثالث عشر للميلاد.

وكشفت دراسة هذه الأختام أيضاً عن أنها كانت تستخدم في طبع وحدات زخرفية على الكعك في المواسم والأعياد المختلفة الذي شهد المجتمع الإسلامي في مصر العديد منها لا سيما في أيام الدولة الفاطمية وما كان يصاحب صناعة الكعك ونقشه بشتى أنواع الزخارف من بعض المفاجآت التي كان يعدها أحياناً بعض الحكام، كحشوه ببعض العملات الذهبية هدية منه لمن يتناول هذه الحلوى على مأدبته.

أمدتنا حفائر مدينة الفسطاط وغيرها من مناطق الآثار الإسلامية بجمهورية مصر العربية بالعديد من التحف الفخارية الغفل من الطلاء من أهمها شبابيك أو مصافي القلل[١] والمسارج الفخارية[٢] وقوارير النفط[٣] بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأختام نجدها موزعة بين متحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٤] وغيره من المتاحف العالمية والمجموعات الخاصة، إذ كانت دار الآثار الإسلامية بمتحف الكويت الوطني تحتفظ قبل الغزو العراقي بأربعة منها لم تعرف طريقها إلى النشر بعد[٥] تتميز بأشكالها المستديرة التي يتراوح قطرها فيما بين ٦,٥ سم، ٩,٩سم مصنوعة من طينات وردية أو صفراء ضاربة إلى الخضرة، يزينها زخارف متنوعة قوامها إما كتابات عربية بالخط الكوفي، أو رسوم هندسية، أو عناصر نباتية، أو أشكال حيوانية، كما يعلو ظاهرها عروات أو مقابض تسهل استخدامها أو الإمساك بها. وفيما يلي وصفها وبيان كل منها[٦]:

**ـ اللوحة رقم (١)/أ**

ختم من الفخار وردي اللون، غفل من الطلاء، مستدير الشكل، غير كامل، كان يعلو ظاهره مقبض للإمساك به، بيد أنه مفقود حالياً. يزين الوجه زخارف بارزة قوامها جامة مركزية تحتوي على ثلاثة أسطر بها كتابات كوفية بسيطة نصها «كل/ هنياً/ مرياً» تقوم فوق أرضية من نتوءات بارزة، يلتف حولها حلقتان بارزتان، يتلوها إلى الخارج شريط مزدوج به نتوءات بارزة مستديرة الشكل تبدو أشبه بحبات اللؤلؤ. الزخارف بارزة ومنفذة بأسلوب كشط الأرضية حول العناصر الزخرفية خاصة وأن الكتابات تبدو هنا غير معكوسة.

**رقم السجل .LNS 42 C**

**القطر ٩,٩ سم**

**مصر حوالي القرنين ٣ ـ ٤هـ / ٩ ـ ١٠م.**

**ـ اللوحة رقم (١)/ ب**

ختم من الفخار الوردي اللون، غفل من الطلاء، مستدير الشكل غير كامل، يعلو ظاهره عروة أو مقبض صغير للإمساك به، ويزين الوجه زخارف بارزة وغائرة يغلب عليها الطابع الهندسي، إذ نشاهد دائرة بداخلها شكل خماسي الأضلاع، بداخله آخر أصغر منه يتوسطه دائرة مركزية صغيرة بالحفر الغائر.

**الزخارف منفذة بواسطة القالب.**

**رقم السجل .LNS 181 C.**

**القطر ٧ سم**

**مصر حوالي القرن ٤هـ/ ١٠م.**

**ـ اللوحة رقم (٢)/ أ**

ختم من الفخار الضارب إلى الخضرة، غفل من الطلاء، مستدير الشكل، غير كامل يعلو ظاهره مقبض صغير.

يزين الوجه زخارف بارزة تمثل حيوان محور من ذوات الأربع له أذنان طويلتان وذيل طويل، ويتدلى من فمه ورقة نباتية مدببة الطرف، يقوم فوق أرضية منثورة ببعض النتوءات البارزة المستديرة الشكل، ويحده من الخارج ثلاث حلقات بارزة متداخلة. الزخارف منفذة بالحفر البارز عن طريق كشط الأرضية ولعلها ناتجة أيضاً عن استعمال القالب.

**رقم السجل .LNS 182 C.**

**القطر ٦،٥ سم.**

**مصر حوالي القرنين ٤ ـ ٥هـ/ ١٠ ـ ١١م.**

**ـ اللوحة رقم (٢)/ ب**

ختم من الفخار الضارب إلى الخضرة، غفل من الطلاء، مستدير الشكل كان يعلو ظاهره مقبض، بيد أنه مفقود حالياً.

يزين الوجه زخارف بارزة قوامها نجمة سداسية الأطراف تتألف من مثلثين متشابكين، يتوسطهما شكل سداسي الأضلاع به وريدة سباعية الأوراق، كما يزين أطراف الشكل النجمي أوراق نباتية ثلاثية الفصوص، على حين يملأ المساحات الخارجية المحصورة بين أطراف الشكل النجمي فروع نباتية متماوجة تنتهي بأنصاف أوراق نباتية ثنائية وثلاثية الفصوص.

**الزخارف منفذة بواسطة القالب.**

**رقم السجل .LNS 453 C.**

**القطر ٨ سم.**

**مصر حوالي القرن ٧هـ/ ١٣م.**

أما عن المواد الخام التي صنعت منها هذه الأختام المذكورة التي تتميز بفخارها ذي اللون الوردي المشوب بحمرة خفيفة أو بلونها الأصفر الضارب إلى الخضرة، فيذكر الفريد لوكاس أن سبب هذه الألوان في الفخار المحروق يرجع عادة إلى استخدام نوع

خاص من الطينة تتميز بلونها الرمادي الضارب إلى السمرة، وتخلو تماماً من المواد العضوية وإن كانت تحتوي في الوقت نفسه على مركبات الحديد، كما تشتمل أيضاً على نسبة عالية من كربونات الكالسيوم. وأشار أيضاً إلى أن هذه الطينة إذا ما أحرقت في درجة حرارة منخفضة فإنها تكتسب اللون الوردي أو البرتقالي، في حين أنها إذا تعرضت لدرجة حرارة عالية فإنها تكتسب اللون الرمادي أو الأصفر الضارب إلى الخضرة، وذلك على النقيض من الطينات الأخرى التي كلما زدنا لها درجة الحرارة كلما زاد ميلها نحو الحمرة. وذكر لوكاس كذلك أن هذه الصفات لا تتوافر عادة إلا في طينات قنا والبلاص[٧]، كما تتوافر أيضاً في طينة تبين التي تشبه من الوجهة الكيميائية كل من طينات قنا والبلاص[٨].

إلى هذه الطينات يمكننا أن نضيف أيضاً كل من طمى النيل وجير المقطم وهما من الطينات التي كانت تستخدم مع طينة تبين لصناعة القلل الفخارية ذات اللون المماثل على أيام كل من علي بهجت وفليكس ماسول[٩]. لذلك كان من المناسب أن نستعين هنا بالتحاليل الكيميائية التي أجريت على هذه الطينات للتعرف على النسب المئوية لمكوناتها (جدول رقم ١) ومقارنة هذه النسب بالنسب التي حصلنا عليها من تحليل جزء صغير من ختم فخاري ينسب إلى حوالي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي عثر عليه في مدينة الفسطاط[١٠] (جدول رقم ٢).

**جدول رقم (١)**

| المكونات | طينة من قنا | طينة من البلاص | طينة من تبين | طمى النيل | جير المقطم |
|---|---|---|---|---|---|
| سليكا | ٣٣ | ٣٤,٨ | ٣٦,٨٠ | ٤٣,٩٨ | ٥٧,٧٨ |
| أكسيد المونيوم | ١٥ | ٢٠,٦ | ١٣ | ١٤,٨٨ | ١٥,١٠ |
| أكسيد حديد | ٨,١ | ٦,١ | ٩ | ١٥,٧٠ | ١٠,١٠ |
| أكسيد كالسيوم | ١٧,٥ | ١٢,٧ | ٢٦,٤٨ | ٣,٢٠ | ٠,١٠ |
| أكسيد ماغنسيوم | ٢ | ٠,٤ | ٠,٨٠ | ٢,٣١ | ١ |
| صوديوم | ١ | ١,٣ | ٢,١٢ | ١,١١ | ١,٠١ |
| بوتاسيوم | ١ | ١ | ١,٠١ | ٣,٣٠ | ٢,٧٠ |

جدول رقم (٢)

| المكونات | النسبة المئوية |
|---|---|
| سليكا | ٤١,٢١ |
| أكسيد المونيوم | ٢١,٦٥ |
| أكسيد حديد | ١٠,٣٢ |
| أكسيد كالسيوم | ٢٢,١٠ |
| ماغنسيوم | ١,٧٥ |
| صوديوم | ١,٢ |
| بوتاسيوم | ١,١ |

بمقارنة مكونات كل من طينات قنا والبلاص وتبين وطمى النيل وجير المقطم (جدول رقم ١) بمكونات الطينة المصنوع منها الختم الفخاري الذي عثر عليه في الفسطاط (جدول رقم ٢) يتضح لنا تماثل المكونات في جميع الطينات المذكورة وإن اختلفت النسب المئوية من طينة إلى أخرى وهذا أمر طبيعي لأن الصانع المسلم لا بد أن يكون قد استخدم تركيبة تتألف من عدة طينات معاً بنسب مختلفة، لعلها كانت تتألف أساساً من طينة تبين وطمى النيل وجير المقطم، لأننا لو أخذنا متوسط النسب المئوية لكل من مكونات هذه الطينات الثلاث (جدول رقم ٣).

جدول رقم (٣)

| المكونات | النسبة المئوية |
|---|---|
| سليكا | ٤٦,١٨ |
| أكسيد المونيوم | ١٤,٣٢ |
| أكسيد حديد | ١١,٦ |
| أكسيد كالسيوم | ٩,٩٢ |
| ماغنسيوم | ١,٣٧ |
| صوديوم | ١,٤١ |
| بوتاسيوم | ٢,٣٣ |

لوجدنا بين أيدينا تركيبة تتفق في نسب مكوناتها مع نسب مكونات الختم الفخاري (جدول رقم ٢) وإن زادت فيه نسبتي أكسيد الألمنيوم وأكسيد الكالسيوم عنها في الطينات الثلاث المذكورة، وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى استخدام الصانع المسلم لنسب مختلفة من طينة تبين وطمى النيل وجير المقطم أثناء إعداده للتركيبة المستخدمة في صناعة الأختام الفخارية. وحسبنا دليلاً على ذلك أن هذه الطينات الثلاث كانت دائماً ولا زالت في متناول يد صناع الفخار بمدينة الفسطاط وقريبة منهم وذلك على العكس من طينات قنا والبلاص، التي كان نقلها وإحضارها يتطلب مزيداً من الجهد والمال، الأمر الذي كان يفضي في النهاية إلى زيادة التكاليف التي حرص الصانع المسلم على تجنبها خاصة بالنسبة لهذا النوع من المصنوعات ذات الطابع الشعبي.

وبعد انتهاء الصانع من تحضير الطينة وإعدادها[١١] كان يقوم بإحضار كتل صغيرة مبللة منها ثم يشكلها بيده على هيئة أقراص مستديرة وينفذ فوقها ما يريد من عناصر زخرفية إما عن طريق الحفر الغائر، إذا كان يريد الحصول على أختام ذات زخارف غائرة، أو عن طريق كشط الأرضية حول العناصر الزخرفية في حالة رغبته في الحصول على أختام ذات زخارف بارزة.

وليس ببعيد أيضاً أن يكون قد استخدم في زخرفتها أختاماً أخرى من الفخار بدليل أنه يوجد ضمن مجموعة دار الآثار الإسلامية بمتحف الكويت الوطني ختم من الفخار يزينه زخارف بارزة تشتمل على كتابات عربية بالخط الكوفي البسيط تبدو غير معكوسة (اللوحة رقم ١/أ)، الأمر الذي يخرج هذا الختم من دائرة الأختام المستخدمة في زخرفة الكعك موضوع هذا البحث، التي تنفرد عادة بكتاباتها المنقوشة في اتجاه عكسي (اللوحة رقم ٣/أ)، كما هو الحال بالنسبة لبعض الأختام المحفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة[١٢]، ويضعه في مصاف الأختام الأم التي كانت تستخدم في صناعة وزخرفة هذه التحف الفخارية.

وعقب انتهاء الصانع من تطبيق الزخارف بإحدى الطرق المشار إليها عالياً كان يقوم بإضافة مقبض صغير مستدير الشكل فوق ظاهر الختم حتى يسهل الإمساك به عند الاستعمال. وبعد الانتهاء من عملية التشكيل والزخرفة كان يعمد إلى ترك هذه الأقراص في الهواء لتجد تجفيفاً طبيعياً ثم يقوم بعد ذلك بشيها أو حرقها في أفران خاصة حتى تكتسب الصلابة اللازمة التي تساعد على مرونة استخدامها. وجدير بالذكر أن هذه الأختام كانت تدهن بمادة دهنية قبل استعمالها حتى لا تلتصق بالمواد التي تستخدم في زخرفتها[١٣].

بقي أن نتناول بالبحث العناصر الزخرفية التي تزين مجموعة الأختام الفخارية التي

كانت ضمن مجموعة دار الآثار الإسلامية بمتحف الكويت الوطني والتي يمكن تصنيفها حسب الأنواع التالية:

## أولاً: الزخارف الكتابية

يمثلها ختم واحد من الفخار الوردي يتوسطه نص كتابي غير معكوس نصه «كل هنياً مرياً» نقش بخط كوفي بسيط تخلو قوائم حروفه ونهاياتها من أية عناصر زخرفية باستثناء حرف الهاء في كلمة هنياً الذي يبدأ بنصف ورقة نباتية ثنائية الفصوص. يلتف حوله إطار خارجي يتألف من صفين متداخلين من دوائر صغيرة بارزة تبدو أشبه بحبات اللؤلؤ (اللوحة رقم ١/أ) تذكرنا بتلك الزخارف التي تتوج الرسوم الجدارية الجصية المنسوبة إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي والتي عثر عليها في مدينة سامراء بالعراق[١٤]، كما تذكرنا أيضاً بعناصر مماثلة تزين الإطارات الخارجية للنقوش الجصية الملونة، المنسوبة إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، التي عثر عليها بالحمام الفاطمي في منطقة أبي السعود، جنوبي منطقة القاهرة[١٥].

لذلك يرجع نسبة هذا الختم إلى الفترة الممتدة من نهاية القرن الثالث إلى بداية القرن الرابع للهجرة/ التاسع ـ العاشر للميلاد، خاصة وأن كتاباته تبدو أكثر تطوراً وإتقاناً من كتابات ختم آخر مستدير الشكل محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٢٢/٣٨٥٧ ينسب إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، يزينه زخارف بارزة تشتمل على كتابات مركزية تسير في اتجاه عكسي نقشت بخط كوفي بدائي يكشف لنا عن ضعف اليد التي نقشته، نصه «كل هنياً واشكر مولاه»، يحيط به إطار خارجي يتألف من فرع نباتي متموج يخرج منه عند كل انحناء ورقة تمثل نصف مروحة نخيلية بعضها مجوف من أسفل (اللوحة رقم ٣/أ)، نجد نظيراً لها على الحافة العليا لأحد شواهد القبور المؤرخة في سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م[١٦]، وإن كانت كتابات الشاهد تبدو أكثر دقة وإتقان من كتابات ختم دار الآثار الإسلامية، وهناك ختم آخر غير كامل مصنوع من فخار أصفر ضارب إلى الخضرة محفوظ أيضاً في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ٢٤٦٧ يشبه إلى حد كبير ختم دار الآثار الإسلامية يزينه زخارف غائرة تتألف من كتابة كوفية معكوسة نصها «كل هنياً تبدو أكثر إتقاناً» من كتابة ختم دار الآثار الإسلامية، إذ تنتهي قوائم الحروف بمثلثات مدببة بالإضافة إلى بعض العناصر النباتية البسيطة التي تزين كل من نهاية حرف اللام في كلمة «كل» ونهاية حرف الألف في كلمة «هنياً»، الذي ينتهي بنصف ورقة نباتية ثلاثية الفصوص. هذا ويلاحظ أن النص منقوش داخل شكل هندسي قائم الزوايا يتصل بأضلاعه الأربعة من الخارج أربعة مثلثات صغيرة حادة الزوايا تجعله أشبه بشكل نجمي يحيط بأضلاعه الخارجية نقط ومثلثات صغيرة غائرة (اللوحة رقم ٣/ب). وهو ينسب إلى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، نظراً لوجود علاقة

وثيقة بين زخارفه الهندسية وتلك التي نشاهدها بكثرة على منتجات العصر الفاطمي من الخزف وشبابيك القلل[١٧] وذلك على الرغم من أن أشكال الحروف الكتابية تذكرنا بكتابات أحد شواهد القبور المحفوظة بنفس المتحف والمؤرخة في سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥١م[١٨].

**ثانياً: الزخارف الهندسية**

ونجدها ممثلة في مجموعة دار الآثار الإسلامية بمتحف الكويت الوطني من خلال ختم وحيد غير كامل مصنوع من فخار وردي اللون مشوب بحمرة خفيفة، يزينه زخارف هندسية قليلة البروز، قوامها جامة دائرية يتوسطها شكل خماسي غير منتظم الأضلاع بداخله آخر أصغر منه، بوسطه دائرة صغيرة نفدت بالحفر الغائر، شأنها في هذا شأن المثلثات الحادة الزوايا وقطاعات الدوائر التي تملأ المساحات الداخلية والخارجية من التصميم الزخرفي (اللوحة رقم ١/ب)، وهو يؤرخ بحوالي منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، نظراً لوجود شبه كبير بين هذا الشكل والأشكال الخماسية المماثلة التي تزين بعض شبابيك القلل الطولونية الطراز المحفوظة في متحف الفن الإسلامي مع ملاحظة وجود بعض الاختلافات الثانوية من حيث التفاصيل الداخلية، إذ تحتوي بعض زخارف هذه الشبابيك على كتابات كوفية غير مقروءة[١٩]، كما يتفق أيضاً من حيث التصميم العام مع الأشكال الخماسية الأضلاع التي تزين بعض الشبابيك التي تنسب إلى العصر الفاطمي والمحفوظة في نفس المتحف، وإن كانت زخارف هذه الشبابيك تبدو بصفة عامة أكثر دقة وإتقاناً من حيث انتظام أضلاع الأشكال الخماسية، كما أنها تختلف عن زخارف الختم المشار إليه من حيث التفاصيل الداخلية إذ نجدها منثورة إما بوريدات رباعية الفصوص أو بوريدات خماسية الفصوص تنم عن دقة التنفيذ[٢٠]. بقي أن نشير إلى أن الرسوم الهندسية على الأختام الفخارية كثيراً ما ترد مصاحبة لعناصر أخرى مثل الكتابات والرسوم الحيوانية والزخارف النباتية.

**ثالثاً: الزخارف الحيوانية**

وهي ممثلة أيضاً في مجموعة دار الآثار الإسلامية من خلال ختم صغير من الفخار الأصفر الضارب إلى الخضرة، تآكلت بعض أطرافه السفلى، قوام زخرفته ثلاث حلقات بارزة متداخلة تضم بداخلها رسم لحيوان من ذوات الأربع نفذ بأسلوب الكشط له أذنان طويلتان وقوائم مرتفعة وذيل قصير منحني إلى أسفل، يتدلى من فمه ورقة نباتية مدببة الطرف (اللوحة رقم ٢/أ)، له نظير يشبهه تمامًا في مجموعة كلية الآثار - جامعة القاهرة[٢١]، يرجح نسبته إلى الفترة الممتدة بين القرنين الرابع والخامس للهجرة/ العاشر والحادي عشر للميلاد، لأنه يذكرنا برسوم الحيوانات المنقوشة على الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني المنسوب إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، من ذلك

صحن محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة قوام زخرفته رسوم بيضاء فوق مهاد ملونة بالبريق المعدني ذي اللون الذهبي المائل إلى الخضرة تمثل حيواناً من ذوات الأربع لعله أرنب يتدلى من فمه فرع نباتي ينتهي بورقة خماسية الفصوص(٢٢)، كما يشبه أيضاً رسوم الحيوانات المنقوشة على بعض الأخشاب الفاطمية الطراز المنسوبة إلى نفس الفترة، من بينها حشوة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة(٢٣) وأخرى بمتحف كلية الآثار ـ جامعة القاهرة تنسب بدورها إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي(٢٤).

بيد أن الرسوم الحيوانية على كل من الخزف والخشب الفاطمي تبدو أكثر دقة وإتقاناً وعناية بالتفاصيل وتمثيل العضلات عن رسم الحيوان الذي يزين ختم دار الآثار الإسلامية الذي يكاد يشبه من حيث الشكل العام رسماً لحيوان يزين أحد شبابيك القلل المحفوظة بمتحف كلية الآثار ـ جامعة القاهرة(٢٥)، كما يذكرنا أيضاً بحيوان آخر منقوش على بقايا إناء من الفخار الغفل من الطلاء ينسب إلى العراق أو إيران في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي(٢٦)، وإن كان الأخير قد مثل متجهاً إلى اليمين، كما بدت أذناه أكثر زخرفة، واستبدلت الورقة النباتية المتدلية من فمه بواحدة من سعف النخيل على عكس الحيوان الذي يزين ختم دار الآثار الإسلامية الذي يبدو متجهاً نحو اليسار ويغلب عليه طابع البساطة والبعد عن الواقع.

وجدير بالذكر أن مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة من الأختام الفخارية، تشتمل أيضاً على بعض الأختام ذات الرسوم الحيوانية والطيور(٢٧) من أهمها ختم من الفخار الوردي، قوام زخرفته رسم لطائر لعله طاووس يبدو ناشراً ذيله وفاتحاً منقاره، يحيط به أوراق نباتية جناحية الشكل وذلك داخل إطار يتألف من مثلثات حادة الزوايا صفت على التبادل في شكل دائري (شكل ١)، ينسب إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي(٢٨).

وهناك ختم آخر من الفخار الوردي المشوب بحمرة خفيفة يزينه زخارف بارزة تمثل طائرين متواجهين، مثلاً في وضعة جانبية، يتوسطها من أسفل رسم لحيوان صغير من ذوات الأربع، لعله كلب أو ثعلب (شكل ٢). وهذا التصميم يذكرنا في الواقع بتصميم مماثل يزين أحد الألواح الرخامية التي عثر عليها مطمورة في أرضية خانقاه بيبرس الجاشنكير(٢٩) التي شيدت مكان دار الوزارة الفاطمية التي أقامها الوزير بدر الجمالي في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي(٣٠) لذا يرجح نسبته إلى هذه الفترة.

وبالمجموعة المذكورة ختم ثالث من الفخار الوردي أيضاً يزينه زخارف بارزة قوامها مثلث حاد الزوايا بداخله رسم مجسم لسمكة غريبة المظهر، فضلاً عن أنصاف ثلاث سمكات تحف بأضلاع المثلث من الخارج (شكل ٣)، من الصعب تحديد العصر

الذي ينتمي إليه بسهولة خاصة ونحن نعلم أن رسوم الأسماك قد شاع استخدامها على مواد عديدة منذ بداية العصر الإسلامي[٣١] واستمرت حتى نهاية العصر المملوكي[٣٢].

بيد أن وجود الشكل الهندسي المتمثل في المثلث يجعلنا نرجح نسبته إلى العصر الفاطمي إذ من المعروف أن الزخارف الهندسية قد شاعت على منتجات هذا العصر خاصة الفخارية منها[٣٣].

شكل ١

شكل ٢

شكل ٣

شكل (١) رسم توضيحي لطاووس منقوش على ختم من الفخار غير المطلي، محفوظ في متحف الفن الاسلامي بالقاهرة. مصر القرن ٥ هـ/ ١١م.

شكل (٢) رسم توضيحي لطائرين متواجهين يتوسطهما من أسفل حيوان صغير منقوش على ختم من الفخار غير المطلي، محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة. مصر القرن ٥ هـ/ ١١م.

شكل (٣) رسم توضيحي لمثلث وأربع سمكات منقوش على ختم من الفخار غير المطلي، محفوظ بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة. مصر القرن ٤ ـ ٥ هـ/١٠ـ ١١ م.

## رابعاً: الزخارف النباتية

لعبت الزخرفة النباتية دوراً مزدوجاً في زخرفة الأختام الفخارية، فهي إما ثانوية تصاحب عناصر أخرى قد تكون كتابات عربية كما هو الحال بالنسبة لختم متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (اللوحة رقم ٣/أ)، وقد تكون هندسية كما هو الحال بالنسبة للختم الرابع المحفوظ ضمن مجموعة دار الآثار الإسلامية بمتحف الكويت الوطني الذي يعلوه زخارف هندسية ونباتية بالحفر البارز، قوامها نجمة سداسية الأطراف، تتألف من مثلثين متشابكين، متساوين الأضلاع، الواحد رأسه إلى أعلى والثاني رأسه إلى أسفل[٣٤] يتوسطهما وريدة سباعية الأوراق، بالإضافة إلى أوراق نباتية ثلاثية الفصوص تملأ أطراف الشكل النجمي، وأخرى عبارة عن فروع نباتية متماوجة ينتهي كل منها إما بأنصاف أوراق نباتية ثنائية أو ثلاثية الفصوص، نثرت داخل المساحات المحصورة بين أطراف الشكل النجمي (اللوحة رقم ٢/ب)، نجد نظيراً له في متحف كلية الآثار ـ جامعة القاهرة وإن كان يخلو من العناصر النباتية التي استبدلت برسوم هندسية[٣٥].

والفاحص لهذا الختم يجد نوعاً من الصعوبة في نسبته إلى عصر بعينه اعتماداً على الزخرفة النباتية وحدها أو على الشكل الهندسي بمفرده، خاصة ونحن نعلم علم اليقين بأن الأشكال النجمية السداسية الأطراف، ذات الرسوم النباتية قد وجدت منذ عصر مبكر على بعض منتجات الفن الإسلامي، إذ نراها تزين بعض الحشوات الخشبية التي تنسب إلى الطراز الأموي[٣٦]، كما نشاهدها أيضاً على بعض شبابيك القلل التي ترجع إلى العصرين الفاطمي[٣٧] والأيوبي[٣٨] حيث تبدو الأخيرة وثيقة الصلة بالتصميم الزخرفي على ختم دار الآثار، لأنها تشتمل على وريدات مركزية وإن كانت سداسية وليست سباعية كما هو الحال بالنسبة للختم موضوع البحث. هذا ومن المعروف أن الوريدات قد شاعت بكثرة في زخرفة التحف الإسلامية أثناء العصرين الأيوبي والمملوكي، بل كانت تعد أيضاً من بين الرنوك الشخصية[٣٩]. وهي غالباً ما ترد خماسية[٤٠] أو سداسية[٤١] وأحياناً ثمانية الأوراق[٤٢]. أما النجمة السباعية فهي في الواقع قليلة نادرة ولم نصادفها على أي من التحف المعروفة لنا باستثناء ختم دار الآثار المشار إليه وسلطانية من الفخار المطلي تنسب إلى العصر المملوكي في القرن ٨هـ/ ١٤م[٤٣].

أما فيما يتعلق بالأوراق الثلاثية الفصوص والزخارف النباتية المتماوجة التي تملأ القطاعات الخارجية المحيطة بالشكل النجمي فهي تبدو قريبة الشبه بتلك التي تزين منتجات القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[٤٤] الأمر الذي يدفع إلى نسبة هذا الختم إلى الفترة المذكورة.

وأمدتنا الحفائر الأثرية أيضاً ببعض الأختام الفخارية المزينة بزخارف نباتية صرفة، من

ذلك ختم محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة مزين بثلاث أوراق نباتية بارزة تنبت من قاعدة مشتركة شبه مثلثة، ينسب إلى أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن للهجرة/ الثالث عشر ـ الرابع عشر للميلاد(٤٥).

بقي أن نشير بعد هذا العرض إلى أن هذه الأختام الفخارية كانت شائعة الاستعمال في كل من إيران والعراق في العصر السالساني(٤٦) كما عرفتها مصر أيضاً منذ قدم العصور(٤٧) خاصة تحت الحكم الروماني، إذ أمدتنا الحفائر الأثرية ببعض أمثلتها التي تتألف من أشكال مستديرة مصنوعة من فخار محروق، يزينها زخارف متنوعة بارزة وغائرة قوامها إما رسوم حيوانية أو أشكال لطيور أو عناصر نباتية(٤٨). ومن الملاحظ أنها استمرت أيضاً أثناء تبعية مصر للدولة البيزنطية أي في العصر المسيحي حيث عثرنا على بعضها يمتاز بزخارفه المزدوجة التي تعطي الوجه والظهر في آن واحد(٤٩) والتي يبدو أنها كانت تستخدم إما للحصول على وحدات زخرفية بارزة فوق سدادات الأواني أو للحصول على وحدات زخرفية فوق خبز القربان خاصة وأن دير البراموس بوادي النطرون يحتفظ بواحد من هذه الأختام له شكل مستدير، مزين على الوجه صلبان غائرة متكررة من النوع المعروف باسم صليب أندروس(٥٠) نقشت داخل مناطق مربعة يحيط بها من الخارج شريط به كتابات دعائية باللغة القبطية(٥١).

ومن الواضح أيضاً أن صناعة هذه الأختام الفخارية قد استمرت في ظل الإسلام بدليل العثور على كميات كبيرة منها، وإن كانت قد تميزت في هذا العصر بتحررها من المغزى الديني القديم الذي كان يسيطر على استعمالها واتخذت اتجاهاً جديداً يغلب عليه الطابع والهدف الزخرفي البحت الأمر الذي يجعلنا نتساءل هنا عن الأهداف التي تم من أجلها صناعة هذه الأختام الفخارية، بمعنى الاستعمالات التي كانت مخصصة لها.

الواقع أن الشبه الشديد بين زخارف بعض هذه الأختام خاصة تلك المحفوظة ضمن مجموعات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة وبين زخارف بعض شبابيك القلل المحفوظة في نفس المتحف قد يدفع إلى الاعتقاد بأنها كانت تستخدم لطبع وحدات زخرفية فوق الطينات المعدة لصناعة شبابيك القلل المذكورة وهي لا تزال رطبة لينة ثم يعمد الصانع بعد ذلك إلى تفريغ حدود الرسم المطبوع وثقبه لتتحقق صفة الشباك المطلوب، بيد أن التجربة العملية التي قمنا بها في محاولة للحصول على شباك قلة عن طريق استعمال أحد هذه الأختام أثبت بما لا يقبل الجدل خطأ هذا الافتراض لأن العناصر الزخرفية التي نتجت عن استعمال هذا الختم كانت بارزة وغائرة الأمر الذي حال دون تفريغها وعمل الثقوب المألوفة بالنسبة لشبابيك القلل التي وصلتنا. يضاف إلى هذا أن بعض هذه الأختام تحمل كتابات عربية معكوسة تتعلق بالأكل والطعام(٥٢) كما أشرنا من

قبل ولا علاقة لها بالكتابات التي تزين بعض شبابيك القلل ذات الزخارف الكتابية، التي تشتمل على بعض العبارات الدعائية أو على بعض الأمثال الشعبية السائدة مثل «من صبر قدر» أو «فاز من اتقى» و «دمت سعيداً» و «عف تعافا» و «اقنع تعز» و «من خف طف» و «يا نايم فيق» و «العز الدائم»، إلى غير ذلك من العبارات والحكم المأثورة(٥٣).

كذلك من الصعب القول بأن هذه التحف كانت تستعمل بمثابة أغطية لهذا النوع من الأواني المعدة للشرب أو حتى لغيرها من الأواني الفخارية ذات الفوهات الضيقة لسبب بسيط هو أن الزخارف تعلو وجهها وليس ظاهرها الذي يتميز بمظهره الخشن الغفل من الزخرفة وبالمقبض المثبت في مركزه للإمساك به. حقيقة أنه عثر في نيسابور بإيران على بعض التحف الفخارية المماثلة كانت تستخدم كأغطية لبعض الأواني، إلا أن هذه الأخيرة تبدو مزينة من الظاهر حول المقبض(٥٤) وذلك على النقيض من تحف مجموعتي دار الآثار الإسلامية ومتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، الأمر الذي يدفعنا إلى الترجيح بأنها كانت مخصصة بالفعل لطبع وحدات زخرفية على الكعك في الأعياد والمواسم(٥٥) الذي شهد المجتمع الإسلامي العديد منها لا سيما زمن الدولة الفاطمية التي اشتهرت بالمآدب الفخمة خاصة في العيدين وفي شهر رمضان التي كانت تذخر بشتى أنواع الحلوى المشكلة على هيئة الصور والتماثيل(٥٦) بالإضافة إلى ما كان يحمل إلى الناس في عيد الفطر من الخشكنانج والبسندود وأصناف الفانيذ الذي يقال له كعب الغزال والبرماورد والفستق وهو شوابير مثل الصنج وغير ذلك مما صنع في دار الفطرة التي شيدها الخليفة العزيز بالله(٥٧)، إذ كانت تنقل إلى القصر يوم العيد في طيافير أي صوان كبيرة مغطاة بطرح نفيسة وتنشر كالجبل الشاهق على مائدة طويلة بإحدى القاعات الكبرى، حيث يجلس الخليفة في شباك ومعه الوزير ليشاهد العامة وهي تأكل الفطرة وتأخذ منها على سبيل البركة إلى دورهم دون منع أو حرج(٥٨).

ولعله من الطريف أن نشير في ختام هذا البحث إلى أن أحد الحكام المصريين لم يكتف بنقش الكعك الذي كان يقدم على مائدته في عيد الفطر بالأختام، بل كان يأمر أيضاً بأن يُحْشَى بالدنانير ويطلق عليه اسم «أفطن له» أي تنبه إلى ما بداخله من القطع الذهبية. فقد جاء على لسان قاضي مصر محمد بن مفسر أن أبا بكر محمد بن علي المادرائي، أحد كتاب مصر في أيام الدولة الإخشيدية، «عمل في أيامه الكعك المحشو بالسكر والقرص الصغار المسمى «أفطن له» وعوض لبه لب ذهب، في كل واحدة خمسة دنانير. وعمل السماط عدة صحون من ذلك الجنس لكن ما فيه الدنانير اقتصر على صحن واحد. ووقف أستاذ على السماط فقال لأحد الجلساء أفطن له وأشار إلى الصحن، فتناول ذلك الرجل منه، فأصاب الذهب واعتمد عليه فحصل له جملة، ورآه الناس وهو إذا أكل يخرج من فمه ويجمع بيده ويحط في حجره، فتنهبوا له وتزاحموا عليه فقيل لذلك

من يومئذ «أفطن له»[٥٩]. كما روى المقريزي أن هذا النوع من الكعك كان يباع في سوق الحلاويين بالقاهرة حيث كانت تروق رؤيته في موسم عيد الفطر لكثرة ما يوضع فيه من حب الخشكنانج وقطع البسندود والمشاش، وأنه كان يشرع في عمله في نصف شهر رمضان فتملأ منه أسواق القاهرة ومصر والأرياف. وأشار أيضاً أن ذلك قد بطل منذ سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م ولم يعد يُرى[٦٠].

بقي أن نشير إلى أن عادة نقش الكعك وزخرفته قد استمرت باقية على مر العصور بدليل أنه عثر على بعض الأختام التي يمكن نسبتها بسهولة إلى العصرين الأيوبي والمملوكي، وبدليل أنها ما تزال باقية حتى يومنا هذا، بل يكفي أن نشير إلى أن إحدى العبارات الواردة على هذا النوع من الأختام الفخارية ونعني بها «كل واشكر» ما تزال تطلق حتى الآن على نوع معروف من الحلوى في مصر.

## الهوامش والمراجع

(١) عنها انظر ما كتبه كل من:

- P. Olmer, Les filtres de gargoulettes, Catalogue Générale du Musée Arabe du Caire, Le Caire, 1932; Le décor des filtres de gargoulettes de l'Egypte, Mélanges Maspéro, III, 1940, pp. 33-39.

- زكي محمد حسن: «شبابيك القلل»، **مجلة الثقافة**، المجلد الثالث، العدد ١١٢، القاهرة: ١٩٤١، ص ١٣- ١٧؛ العدد ١١٥، ١٩٤١، ص ٢٨- ٣٢ .

- M. Mostafa, Water, Jug Filters, Egypt Travel Magazine, No. 12, July 1955, pp. 20-25; G. Scanlon, Fatimid Filters, Archaeology and Olmer's Typology, Annales Islamologiques, IX, Le Caire, 1970, pp. 37-51.

- أحمد عبد الرازق: **شبابيك القلل الفخارية في دار الآثار الإسلامية**، الكويت: ١٩٨٨.

(٢) عنها انظر ما كتبه كل من:

- J. Lacam, Etude et classement des lampes à huile musulmanes, Collections des Musées Français, Cahiers de Berytus, III, 1953, pp. 197-203; W. Kubiak, Medieval Ceramic Oil Lamps from Fustat, Ars Orientalis, 8, 1970, pp. 1-18.

(٣) انظر بعض ما كتب عن هذا الموضوع في:

- J. Sauvaget, Flacons à vin ou grenades à feu grégeois, Mélange Grégoire, Annuaire de l'Institut, IX, Bruxelles, 1949;

أبو الفرج العش: «الفخار غير المطلي»، **الحوليات السورية**، المجلد العاشر، ١٩٦٠، ص ١٥٠- ١٥٤.

(٤) أحمد عبد الرازق: «الفخار المصري المطلي في العصر المملوكي»، **رسالة ماجستير**، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٦، اللوحات ٣٤- ٣٨، ص ١٢٤- ١٣٢.

(٥) افتتحت دار الآثار الإسلامية بمتحف الكويت الوطني في الخامس والعشرين من فبراير عام

١٩٨٣، وهي تقوم أساساً على مجموعة التحف الإسلامية الخاصة بالشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح التي تزيد حالياً على ٢٠,٠٠٠ تحفة متنوعة، وتم نهب كنوزها على أيدي قوات الغزو العراقي في شهر أغسطس عام ١٩٩٠، ثم أعيدت أغلب تحفها بعد تحرير الكويت.

(٦) أنتهز هذه الفرصة لأسجل شكري للشيخة حصة سالم الصباح مديرة دار الآثار الإسلامية لتفضلها بالموافقة على نشر هذه المجموعة وعلى إمدادها لي بالصور اللازمة. كما أتوجه بخالص الشكر أيضاً إلى الفنان عبد الكريم سليمان الغضبان الباحث بدار الآثار الإسلامية لقيامه بعمل الأشكال التوضيحية.

(٧) الفريد لوكاس: **المواد والصناعات عند قدماء المصريين**، ترجمة: زكي اسكندر، القاهرة: ١٩٥٨، ص ٦١٦.

(٨) يوسف بكر: **صناعة الفخار والخزف**، القاهرة: ١٩٥٩، ص ٤٣.

(٩) أشار كل من علي بهجت وفليكس ماسول إلى تركيبة الطينة المستخدمة في أيامهما لصناعة القلل الفخارية وهي على النحو التالي:

| | |
|---|---|
| طينة من تبين (بالقرب من الجيزة) | ٨٠ |
| طمى النيل | ٣٠ |
| جير من المقطم | ١٠ |

انظر:

Aly Bahgat et Felix Massoul, La céramique musulmane de l'Egypte, Le Caire, 1930, p. 14; L. Golvin, J. Thiriot, et M. Zakariya, Les potiers actuels de Fustat, Le Caire, 1982, p. 9.

(١٠) سبق أن قام مشكوراً بعمل جميع هذه التحاليل وغيرها الزميل الأستاذ الدكتور صالح أحمد صالح رئيس قسم الترميم بكلية الآثار - جامعة القاهرة في المعمل الكيماوي التابع لمصلحة الآثار المصرية وذلك في أوائل الستينيات.

(١١) عن هذه الخطوات بالتفصيل انظر: L. Golvin..., Les potiers, pp. 5-14

(١٢) الفخار المطلي، الأختام رقم ٢٦١٦، ٢٤٦٧، ٢٢/٣٨٥٧، ص ١٢٨، الأختام رقم ٢٦١٦، ٢٤٦٧، ٢٢/٣٨٥٧، ص ١٢٨.

(١٣) تشبه هذه الأختام الفخارية مجموعة أخرى محفورة في قوالب من الحجر الناري الصلب يرجح أنها كانت تستعمل في تشكيل المعادن والحلي المنصهرة، يؤيد ذلك وجود آثار للنار على بعضها. انظر: عبد الرؤوف يوسف: **الفخار، كتاب القاهرة، تاريخها، فنونها، وآثارها**، القاهرة: ١٩٧٠، ص ٣٢٩.

(١٤) زكي حسن: **أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية**، القاهرة: ١٩٥٦، ص ٢٧٥- ٢٧٧.

(١٥) زكي حسن: **كنوز الفاطميين**، القاهرة: ١٩٣٧، لوحة ٤، ٥.

(١٦) - H. Hawary et H. Rached, Stèles funéraires, Le Caire, 1932, I, pl. XXX, fig.3.

(١٧) - P. Olmer, Les filtres de gargoulettes, pl. XXIII, fig. D. ؛ الفخار المطلي، ص ١٣٠

(١٨) - H. Hawary et H. Rached, Stéles funéraires, I, pl. LVII, fig. 3.

(١٩) - P. Olmer, Les filtres, pl. LXXVIII, fig. C.

(٢٠) - P. Olmer, Les filtres, pl. IX, figs A, C.

(٢١) سعاد ماهر: **كتاب الفنون الإسلامية**، القاهرة: ١٩٨٦، لوحة رقم ٣.

(٢٢) زكي حسن: **فنون الإسلام**، القاهرة: ١٩٤٨، ص ٣١٥، شكل ٢٤٤؛ أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٥٥، ص ١٦، ٤٠٩.

(٢٣) فريد شافعي: «مميزات الأخشاب المزخرفة في الطرازين العباسي والفاطمي في مصر»، **مجلة كلية**

**الآداب**، جامعة القاهرة، المجلد ١٦/١، مايو ١٩٥٤، ص ٧٥، أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٤٤١، ص ١٠٩، ٤٤١.

(٢٤) أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٣٤٠، ص ١١٠، ٤٤١.

(٢٥) أطلس الفنون الزخرفية، شكل ٢٠٢، ص ٦٦، ٤٢٧، كنوز الفاطميين، لوحة ٣٦.

(٢٦) - E. J. Grube, Islamic Pottery of the Eighth to Fifteenth Century in the Keir Collection, London, 1976, p. 107, no. 66.

(٢٧) الفخار، ص ٣٢٩.

(٢٨) الفخار المطلي، لوحة ٢/٣٥، ص ١٣٠- ١٣١.

(٢٩) - G. Wiet, Album du Musée Arabe du Caire, Le Caire, 1930, p.6.

(٣٠) المقريزي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، جـ١، بولاق: ١٢٧٠هـ، ص ٤٣٨- ٤٣٩.

(٣١) حسن الباشا: **فن التصوير في مصر الإسلامية**، القاهرة: ١٩٦٦، ص ٣٥.

(٣٢) - A. Abel, Gaibi et les grands faienciers Egyptiens d'époque mamlouke, Le Caire, 1930, pl. XVI, figs 85, 87; Aly Bahgat et F. Massoul, La céramique musulmane, pl. J, figs 72, 74; E. Baher, Fish- Pond Ornament on Persian and Mamlouk Vessels, BSOAS, XXXI, 1968; E. Atil, Art of the Mamluks, Washington, 1981, pp. 79, 91.

(٣٣) الفخار المطلي، ص ١٣٢.

(٣٤) يعتقد البعض أن هذا الشكل يمثل أحد الرموز الصوفية حيث يرمز المثلث الأول إلى الأرض والثاني إلى السماء، ويرمز تطابقهما إلى الكون. انظر: عفيف بهنسي: «معاني النجوم في الرقش العربي»، **الحوليات الأثرية السورية**، دمشق: ١٩٨٢.

(٣٥) الفنون الإسلامية، لوحة رقم ٣.

(٣٦) - M. Dimand, studies in Islamic Ornament, Ars Islamica, IV, 1937, pp. 294-299.

فريد شافعي: «الأخشاب المزخرفة في الطراز الأموي»، **مجلة كلية الآداب**، المجلد الرابع عشر، جـ ٢، جامعة القاهرة، ١٩٥٢، لوحة ٣.

(٣٧) - P. Olmer, Les filtres de gargoulettes, pl. XXVI, fig. A.

(٣٨) - P. Olmer, Les filtres, p. 22, pl. VIII, fig. D.

(٣٩) - L. A. Mayer, Saracenic Heraldry, Oxford, 1933, pp. 24-25.

(٤٠) - E. Atil Art of the Mamluks, p. 131, no. 50.

(٤١) - L. A. Mayer, Saracenic, pl. XIII; J. W. Allan, Mamluk sultanic heraldry and the numismatic evidence, JRAS, 1970, p. 107, fig. I; E. Atil, Art of the Mamluks, p. 165, No. 75, p. 185, no. 93.

(٤٢) - L. A. Mayer, Saracenic, pl. XXXIV; E. Atil, Art of the Mamluks, p. 230, no 114, p. 240, no. 123.

(٤٣) - Ahmad Abd al- Rāziq, Le sagraffito de l'Egypte Mamluke dans la collection d'al-Ṣabāḥ. Annales Islamologiques, XXIV, 1988, pl. III/A.

(٤٤) - E. Atil, Art of the Mamluks, p. 59, No. 11, p. 129, No. 48.

(٤٥) الفخار المطلي، لوحة رقم ٣٨، ص ١٣٢.

(٤٦) م. س. ديماند: **الفنون الإسلامية**، ترجمة: أحمد عيسى، القاهرة: ١٩٥٨، ص ١٨٠.

(٤٧) - F. Petrie, Arts and Crafts of Ancient Egypt, p. 128.

(٤٨) الفخار المطلي، ص ٤٣.

(٤٩) - Gayet, L'Art Copte, Paris, 1902, figs 88-99.

كما عثرت بعثة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة في منطقة القلايا بمحافظة البحيرة على ختم من هذا النوع في سنة ١٩٦٥ يزين وجهه رسم غائر لغزال، أما الظهر فيعلوه نقش لجديلة ثنائية الفروع.

(٥٠) جورج فيرجسون: **الرموز المسيحية ودلالتها**، ترجمة: يعقوب جرجس نجيب، القاهرة: ١٩٦٤، ص ٧١.

(٥١) الفخار المطلي، لوحة رقم ٣٣، ص ١٢٥.

(٥٢) الفخار، ص ٣٢٩.

(٥٣) - P. Olmer, Les filtres de gargoulettes, pl. LXXIV.

شبابيك القلل الفخارية في دار الآثار الإسلامية، ص ٣٢.

(٥٤) - Charles K. Wilkinson, Nishapure Pottery of the Early Islamic Period, New York (S.D), p. 348, No. 69-70.

(٥٥) أرنست كونل: **الفن الإسلامي**، ترجمة: أحمد موسى، بيروت: ١٩٦٦، ص ٥٤؛ الفخار، ص ٣٢٨.

(٥٦) عبد المنعم ماجد: **نظم الفاطميين ورسومهم في مصر**، القاهرة: ١٩٥٥، جـ ٢، ص ١٠٠-١٠٢؛ **ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر**، الاسكندرية: ١٩٦٨، ص ٣١٤.

(٥٧) الخطط، جـ ١، ص ٤٢٥ - ٤٢٧.

(٥٨) الخطط، جـ ١، ص ٤٥٤.

(٥٩) الخطط، جـ ٢، ص ٣٣٢.

(٦٠) الخطط، جـ ٢، ص ١٠٠.

* * *

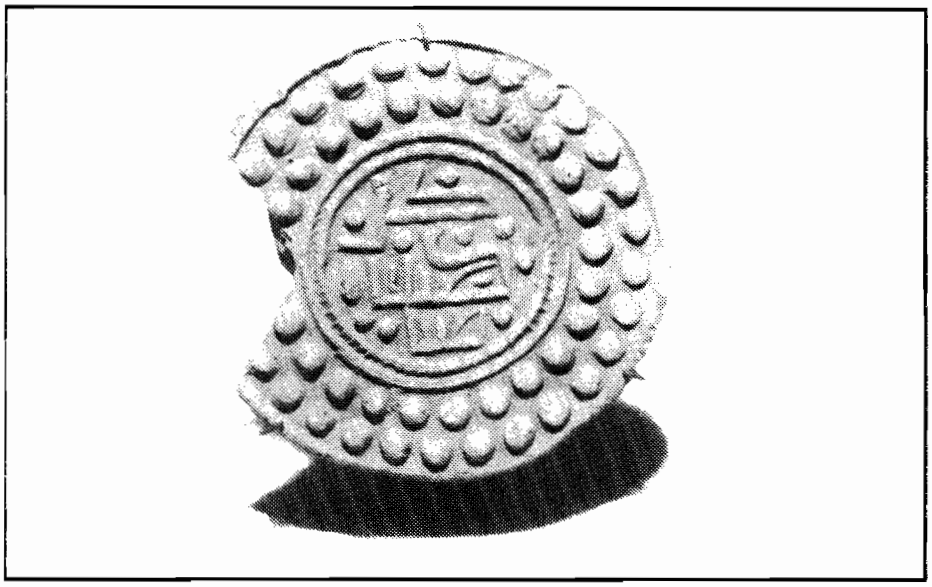

اللوحة رقم (١/أ) ختم من فخار غير مطلي يزينه كتابات كوفية ودوائر هندسية، مجموعة دار الآثار الاسلامية بالكويت. مصر القرن ٣ ـ ٤ هـ/ ٩ ـ ١٠ م.

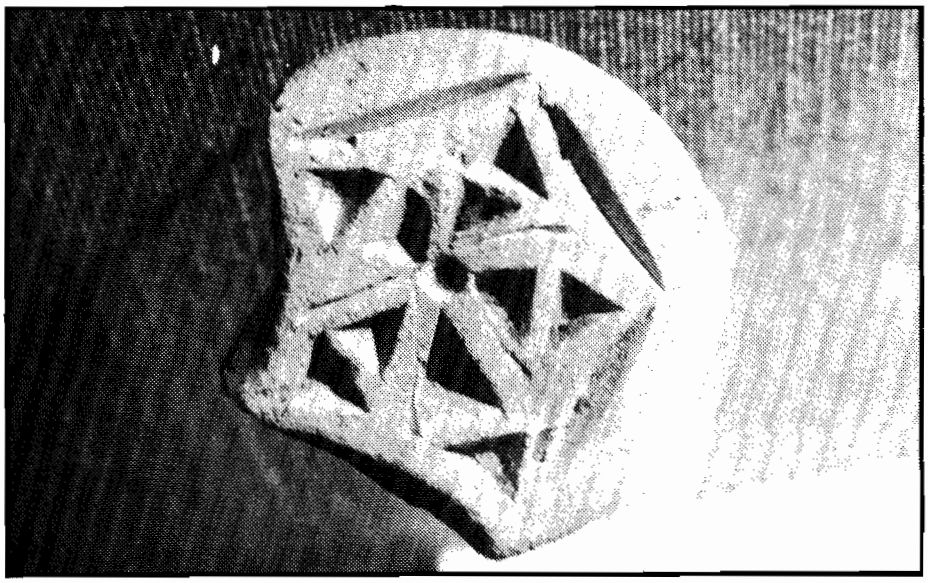

اللوحة رقم (١/ب) ختم من فخار غير مطلي يزينه زخارف هندسية، مجموعة دار الآثار الاسلامية بالكويت. مصر القرن ٤ هـ /١٠ م.

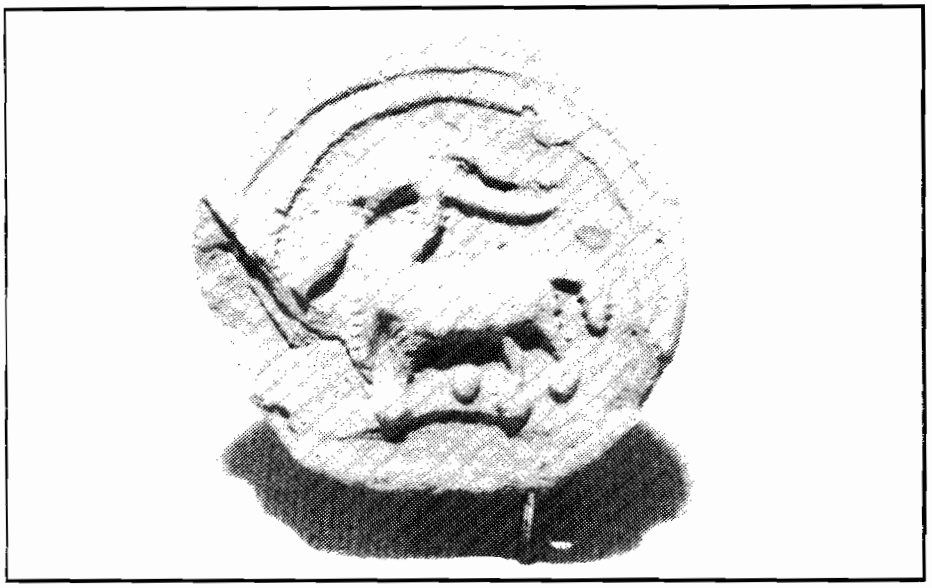

اللوحة رقم (٢/أ) ختم من فخار غير مطلي يزينه رسم لحيوان، مجموعة دار الآثار الاسلامية بالكويت. مصر ٤ ـ٥ هـ/١٠ ـ ١١م.

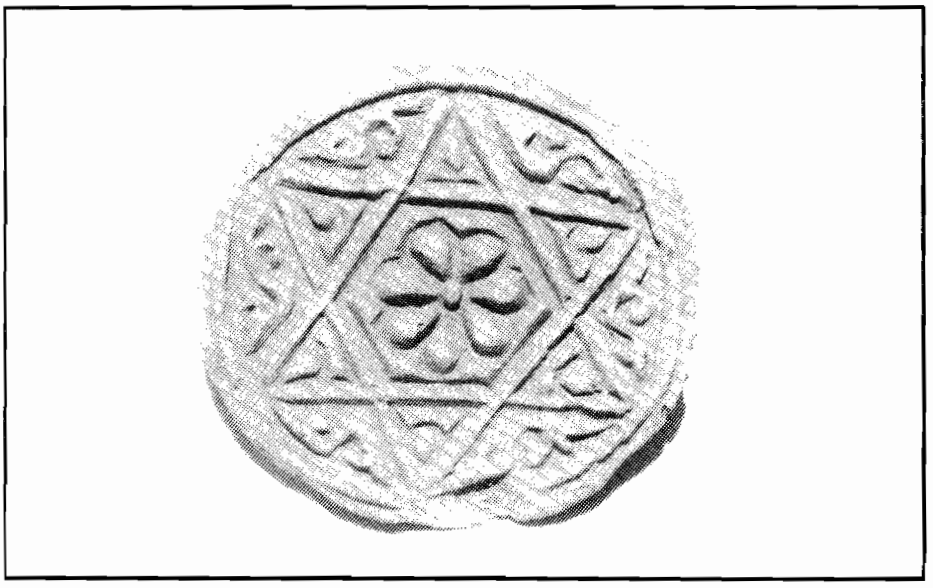

اللوحة رقم (٢/ب) ختم من فخار غير مطلي يزينه رسوم هندسية وعناصر نباتية، مجموعة دار الآثار الاسلامية بالكويت. مصر القرن ٧ هـ ١٣/م.

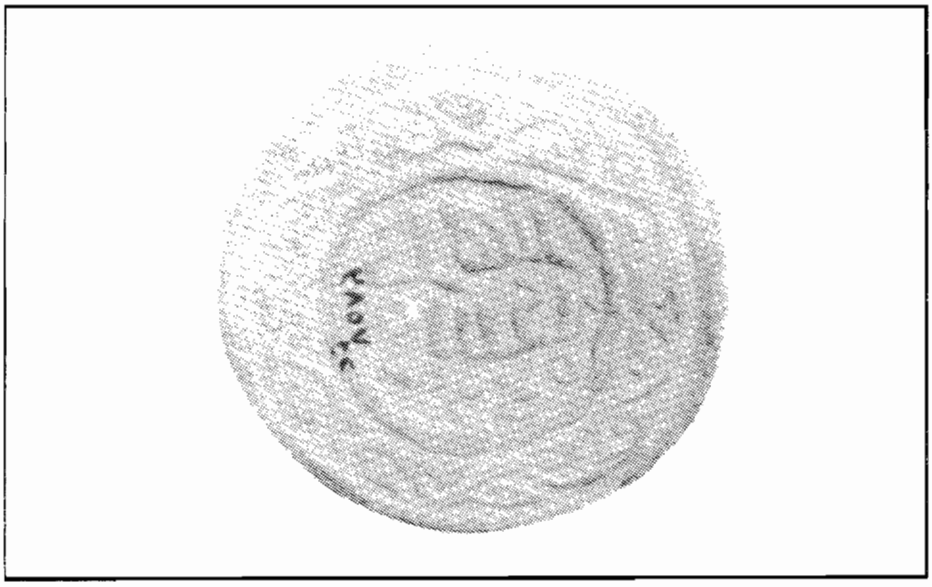

اللوحة رقم (٣/أ) ختم من فخار غير مطلي يزينه كتابات كوفية معكوسة وزخارف نباتية، مجموعة متحف الفن الاسلامي بالقاهرة. مصر القرن ٣ هـ/ ٩م.

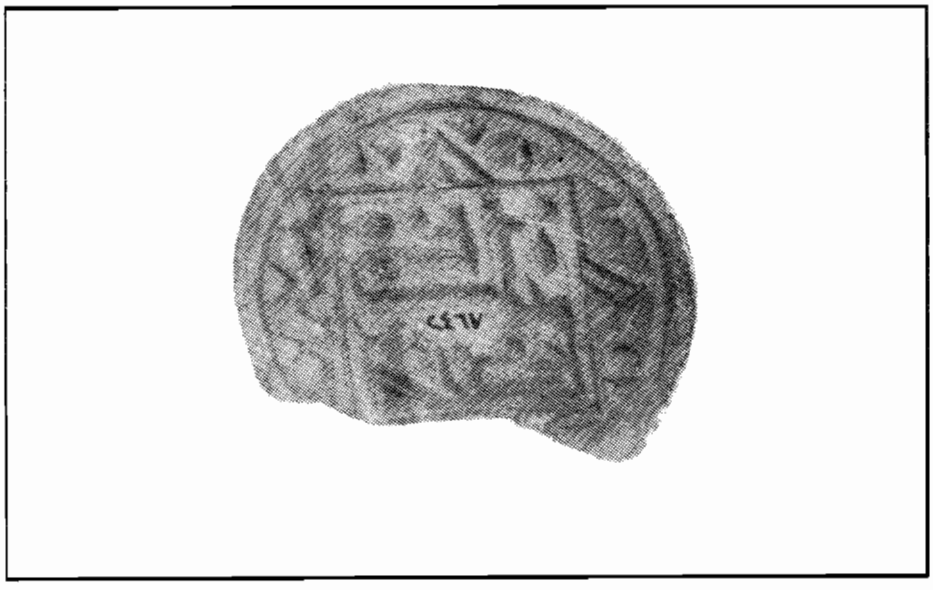

اللوحة رقم (٣/ب) ختم من فخار غير مطلي يزينه كتابات كوفية معكوسة ورسوم هندسية، مجموعة متحف الفن الاسلامي بالقاهرة. مصر القرن ٤ هـ /١٠م.